

# تعليم المهارات اللغوية للناطقين بغير العربية في ضوء استراتيجية التطبيق الرقمي

- دوولينجو -

Teaching Arabic language skills to non-Arabic speakers

In light of Duolingo's digital application strategy

\* أحلام بن عمرة

جامعة مولود معمري: تيزي وزو ( الجزائر )

ahlam.benamra@ummtto.dz

تاريخ القبول: 2023/10/01

تاريخ الإرسال: 2023/04/04

## الملخص:

حظيت اللغة العربية في الآونة الأخيرة باهتمام الناطقين بغيرها، والراغبين في تعلّمها لعدة أغراض لعل أهمّها: الدينية والاقتصادية والسياحية... الأمر الذي يتطلّب ابتكار تطبيقات رقمية مصمّمة خصيصا لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. وفي هذا السياق، سنعرض أساليب واستراتيجيات التطبيق الرقمي دوولينجو Duolingo لتعليم الإنكليزية بهدف استثمارها في تعليم العربية للناطقين بغيرها،

وقد انطلقنا في بحثنا من الإشكالية الآتيتين:

- كيف استطاع تطبيق دوولينجو التأثير في ملايين المتعلمين، وجعلهم يقبلون على تعلم الإنكليزية؟

- هل يمكن استثمار استراتيجيات التطبيق الرقمي دوولينجو Duolingo في تعليم العربية للناطقين بغيرها؟

وسعيا منا للإجابة عن هذه الإشكالية اتبعنا المنهج الوصفي الذي نتوقع من خلاله الوصول للجملة من النتائج

لعل أبرزها:

- الجمع بين استراتيجيات الامتاع والإقناع يعد أفضل وسيلة لتعليم اللغات للناطقين بغيرها؛

- نجاعة استراتيجية التطبيق الرقمي دوولينجو في تعليم اللغات؛

**الكلمات المفتاحية:** استراتيجية: دوولينجو؛ المهارات اللغوية؛ الناطقين بغير العربية؛ التأثير.

## Abstract :

The Arabic language has recently received attention from other speakers, and those who wish to learn it for a certain purpose, perhaps the most important: religion, economy, tourism... in this regard, we would like decision makers to support ideas for creating applications such as the Duolingo

Starting from the above, we will present the strategies of Duolingo to teach English in order to investing in teaching Arabic to other speakers based on the problem: How has the Duolingo influenced millions of learners and made them accept to learn English?

- Can Duolingo's application strategies be invested in teaching Arabic to others?

In order to address this problem, we followed descriptive approaches

We expect to achieve a total of results, specifically:

\* المؤلف المرسل: أحلام بن عمرة.

The best strategy to teach languages to other speakers is to combine between persuasion strategy and pleasing

- The effectiveness of Duolingo's digital application strategy in language teaching;

**Keywords:** Strategy; Duolingo; language skills; Non-Arab speakers; Influence.

## مقدمة:

إنّ الإنسان اجتماعيٌّ بطبعه؛ هذه السِّمة تثير في نفسه دافع إنتاج اللّغة؛ لسدِّ حاجات متعدّدة؛ ثقافيّة، وعلميّة، وسياحيّة ودينيّة واقتصاديّة؛ فلم تعد اللّغة مجرد وسيلة؛ لنقل الرّسائل؛ بل مصدراً من مصادر الاستثمار؛ هذا الأخير يفرض على الفرد والمجتمع انتقاء استراتيجيات يتحقق من ورائها الأثر الإيجابي في عصر التّكنولوجيا، الذي تتنوع فيه طرائق التّعليم وبخاصة تعليم لغات ما للناطقين بغيرها. ويعدّ تعليم اللّغات ومنها: تعليم العربيّة للناطقين بغيرها غاية فرضتها التّطورات المعاصرة؛ وقد كان للجوانب المذكورة أنفاً (السّياحي، الاقتصاديّ، والديني...) أثر كبير في الإقبال الشّديد على تعلم اللّغة العربيّة؛ وتعلم أية لغة ينطلق من تعلم مهاراتها من استماع وتحدث وقراءة وكتابة لذلك ينبغي استثمار استراتيجية التطبيقات الرقمية العالمية المخصصة لتعليم اللغات الأجنبية للناطقين بغيرها في تعليم اللّغة العربيّة للناطقين ومن بينها التّطبيق الرقميّ العالميّ دوولينجو المخصّص لتعليم اللّغة الإنكليزية للناطقين بغيرها.

وتجدر الإشارة إلى أنّ تطبيق دوولينجو يتوفر على منهج لتعليم العربيّة للناطقين بالإنكليزية غير أنّه من خلال اطلعنا على منهجه في تعليم الإنكليزية وتعليم العربيّة؛ لاحظنا بأنّ استراتيجيته في تعليم الإنكليزية للناطقين بغيرها أفضل من استراتيجيته في تعليم العربيّة للناطقين بالإنكليزية؛ وعليه ارتأينا استثمار استراتيجيته في تعليم المهارات اللغوية للناطقين بغير الإنكليزية لتعليم العربيّة للناطقين بغيرها؛ لنبلغ غايتنا، ويزداد تطبيق دوولينجو فاعليّة بتركيزه على الجانب الوظيفي؛ أي استخدام اللّغة في سياقات متعدّدة؛ ومن البديهي أنّ تعليم اللّغة ومنها: العربيّة للناطقين بغيرها وفق المدخل الوظيفي يزيد من فاعليّة التّعليم.

ويعمل التّطبيق العالميّ دوولينجو على تعليم اللّغات للناطقين بغيرها وفق استراتيجية مبنية على استبعاد النّمطية التقليديّة في التّعليم؛ مستهدفا طرائق تعليميّة حديثة تتصف بالشّمول والتّكامل والتّطور ومن زاوية أخرى يعتمد التّطبيق على جذب المتعلمين عن طريق المزاوجة بين استراتيجية الإمتاع والإقناع.

واستناداً إلى ما سبق سنحاول في هذه المداخلة استثمار استراتيجية التّطبيق الرقميّ العالميّ دوولينجو في تعليم المهارات اللّغويّة للناطقين بغير الإنكليزية في تعليم اللّغة العربيّة للناطقين بغيرها؛ وذلك انطلاقاً من الإشكاليات الآتية:

- كيف استطاع تطبيق دوولينجو جذب الملايين من المتعلّمين؟

- ما هي الاستراتيجيات التي اعتمدها ليعلّم اللّغات تعليماً احترافياً؟

- ما هي المهارات الأكثر استهدافا في التطبيق الرقمي العالمي دوولينجو؟  
 - وهل يمكن استثمار استراتيجية تطبيق "دوولينجو" في تعليم الإنكليزية لتعليم اللغة العربيّة للناطقين بغيرها؟  
 وبغرض الإجابة عن تلك الإشكاليات ارتأينا الانطلاق من الفرضية الآتية: إن سر جاذبيّة تطبيق "دوولينجو" كامن في أمرين اثنين:  
 - الجمع بين استراتيجية الامتاع والإقناع في التّعليم يقف وراء هذا الإقبال الشّديد على تعلم اللّغات للناطقين بغيرها.  
 - تركيزه على مهارتي الاستماع والتّحدث بوصفهما أهم المهارات اللّغويّة؛ كون الأولى تمثل الجانب الاستقبالي للّغة، وتمثل الأخرى الجانب الإنتاجيّ.  
 وقد دفعتنا طبيعة الموضوع إلى اتباع المنهج الوصفيّ والذي على ثلاثية: الوصف والتّحليل والنّقد.  
 1- تطبيق دوولينجو (Duolingo) التّعريف والمميّزات وطريقة الاستخدام: تطبيق دوولينجو تطبيق رقميّ مجانيّ يتم تنزيله من المتجر الإلكتروني (Play Store)، وقد تمّ إعداده لهدفين أساسيين أولهما: تعليم اللّغة الإنكليزية للناطقين بغيرها، وتمكين النّاطق بالإنكليزية من تعلّم اللّغات العالميّة الأخرى مثل: الألمانية، والإسبانية، والفرنسية، والعربيّة...



يرجع الفضل في إعداد هذا التّطبيق الرقمي العالميّ إلى "الأستاذ الجامعي " لويس ميلون" Louis Milan أحد أساتذة جامعة كارنيغي/karenighie الذي راودته الفكرة في نهاية عام 2009 م؛ فأشرك معه طاقم عمل متكون من ستة أفراد، وقد فكر "لويس" في هذا المشروع؛ لسدّ حاجات المجتمع في مجالين مهمين هما: التّعليم والتّرجمة بطريقة سهلة وسريعة وممتعة. وفي سنة 2011 حصل مشروع "لويس" على التّمويل، وتم إطلاق النسخة التّجريبية من هذا التّطبيق في السّنة ذاتها، وأما النسخة الرّسمية؛ فقد تم إطلاقها عام 2012" لتلقى بذلك إعجاب الملايين من الرّاعبين في تعلّم اللّغات العالميّة.

وإنّ تطبيق دولينجو هو أشهر تطبيق في العالم تم تخصيصه؛ لتعليم اللغات، ومن ثمة تعليم المهارات وفق سلسلة من الدروس والأنشطة المرتبة في شكل وحدات؛

**1-1 مميزات التطبيق الرقمي دولينجو (Duolingo):** يتميز تطبيق دولينجو بالدقة والسّعة والاتقان؛ وهذه الصفات الثلاث تدرج ضمن مفهوم المهارة؛ فلا يكف أن نتعلم اللغة ولكن يجب أن نكون ماهرين في التحدث بها وفي كتابتها، وهذا ما يسعى إليه تطبيق دولينجو؛ بوصفه تطبيقاً رقمياً عالمياً حقق عدد مشاهدات تعدّ بالملايين؛ في فترة وجيزة، أضف إلى ذلك أنه يتوفر على نسخ كثيرة؛ فمنها: ما يوجه لغير المتمكّنين من أساسيات اللغة؛ وفي هذه الحالة يبدأ التطبيق بتعليم اللغة انطلاقاً من الأساسيات والقواعد، مروراً بعدة مستويات حتى يصل المتعلّم إلى المستوى المطلوب، وعموماً يتّسم هذا التطبيق بالنظرة "التفعية البرجماتية التي ترى أنّ الهدف من تعلم أي لغة هو الوصول إلى مرحلة التمكن من استخدام تلك اللغة في الخطاب والتواصل الشفهي الحقيقي"<sup>2</sup>؛ وليس التواصل مجرد نقل للرسالة، وإنما تبليغ للمقاصد وفق أهداف معيّنة.

كذلك يتميز هذا التطبيق على كثير من التطبيقات الرقمية بكونه يجمع بين استراتيجية الإمتاع واستراتيجية الإقناع؛ فأما الأولى فتظهر في طبيعة هذا التطبيق الذي يُقدّم المحتوى التعليمي في شكل لعبة إلكترونية ممتعة ومسليّة الأمر الذي يجعل المتعلّم ينتقل من مستوى لآخر دون أن يشعر بالملل؛ بل يجد نفسه مستمراً في المتابعة منتظراً نتائج تقييمه التي تظهر عند نهاية كلّ محاولة، ولأنّ التطبيق يستعين باستراتيجية الإقناع الهادفة إلى شحن طاقة المشتركين بالحماسة؛ فإنّ المشترك يأبى إلا أن يواصل التعلّم؛ وبخاصة وهو يرى تلك الأساليب المشجعة من قبيل: "هذا مذهل"، "ما أروعك"، "هذا جميل"، "أنا فخورك"، والتي تشحن الطاقة الإنسانيّة؛ فيتولد عنها مزيداً من الحماسة ولا بد من التأكيد على أنّ "الابتعاد عن النمطية والتقليد والحفظ، والاسترجاع أول طريق الإمتاع في تعلم اللغات والممارسة الفعلية للغة في المواقف الحقيقية أول طرق الإقناع بفوائد تلك اللغة والقدرة على تعلمها"<sup>3</sup>؛ ويستخدم التطبيق كلّ ما من شأنه أن يسهم في إثارة التنافس الإيجابي بين المشتركين، ومن ذلك إظهار قائمة المتصدرين في كلّ مرّة.

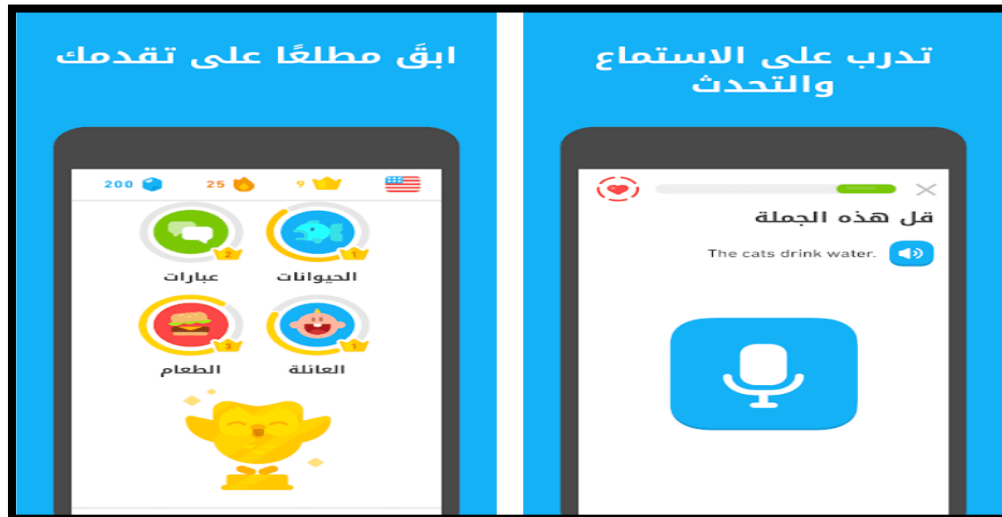
وتعدّ قوائم المتصدرين في برنامج دولينجو "تجربة ممتعة وفريدة من نوعها، تتيح التنافس مع العديد من مستخدمي البرنامج الذين وصلوا إلى المستويات الأعلى... وإن قوائم المتصدرين في التطبيق تبدأ أسبوعياً مع نهاية يوم الأحد، وذلك على حسب المنطقة الجغرافية التي تتبع جهاز المتعلّم"<sup>4</sup>؛ ليس ذلك فقط بل يبذل التطبيق جهده في تشجيع المتعلّم، ليكون من بين المتصدرين. ولا يكتفي التطبيق بذلك، بل تصل المشترك منه إشعارات يومية تذكره بوقت التعلّم، وأنّ النّجاح وتحقيق الأهداف مرهون بالمتابعة والاستمرارية.

**1-2 تطبيق دولينجو: التصميم وطريقة الاستخدام:** تجدر الإشارة إلى أنّه تمّ تصميم تطبيق دولينجو بطريقة ذكيّة تجعل المتعلمين يقبلون عليه دون ملل، كما أنّ استخدامه سهل للغاية؛ فبعد تنزيله، وإنشاء حساب عليه، وبمجرد الضغط على زر البدء، يظهر للمتعلّم ما يزيد عن الثلاثين لغة، ينطلق في تعلّمها من لغته الأصليّة إلى اللغة التي ترغب في تعلّمها، ولا بد أن يوضح الدافع وراء رغبته في

تعلم اللغة، والهدف الذي يرمي إلى تحقيقه في اليوم الواحد، ويختلف هذا الهدف باختلاف المدة الزمنية التي تحددها؛ إذ يمكن أن يختار 5 دقائق في اليوم الواحد، وهو المستوى العادي، و10 دقائق وهو المستوى المنتظم، أما المستوى الجديّ وهو 15 دقيقة في اليوم الواحد، أو 20 دقيقة في اليوم الواحد، ويطلق عليه اسم المستوى الشّدِيد.



وبذلك يمكنك التّسجيل في البرنامج بنجاح والولوج إلى التّطبيق المصمّم في شكلٍ شجرة تضم مجموعة من الوحدات<sup>5</sup> شاملة لموضوعات الحياة اليوميّة استهلها "بالتّسليم على النّاس" ثمّ أتبعها بالموضوعات الأخرى من قبيل: التّحدث عن عالم الحيوانات، ووصف الملابس، ووصف العائلة، ووصف البيت، والاستعداد للرحلة، والتّحدث عن الدّراسة ومناقشة العمل والمقارنة بين الأشياء، والتعبير عن الرّأي... الخ.



ومن الأهمية بمكان أن نشير إلى أن تعلم لغة جديدة، وامتلاك ناصيتها يرهن بمدى تمكن المتعلم من مهارات اللغة الأربع وهي على التوالي: الاستماع والقراءة والتحدث والكتابة، وهذه المهارات مترابطة في بينها؛ فلا يمكن أن تؤدي مهارة من المهارات وظيفتها على أكمل وجه بمعزل عن المهارات الأخرى؛ وتتعدد تعريفات مصطلح المهارة؛ فمن الباحثين من يعرفها على أنها "القدرة على قيام الفرد بأداء أعمال مختلفة قد تكون عقلية أو انفعالية أو حركية، ويرى آخرون بأن المهارة هي أداء الفرد لعمل ما، على أن يتسم هذا الأداء بالسرعة والدقة والاتقان والفاعلية"<sup>6</sup>؛ أي أن المهارة تتميز عن باقي السلوكيات باستفائها لمعايير الكفاءة، ويتم اكتسابها تدريجياً انطلاقاً من الجزء وصولاً إلى الكل بتقنية وفاعلية وإيجابية ما جعلها بحاجة إلى أمرين رئيسيين هما:

أولهما: الرغبة الشديدة في التعلم: إن الرغبة الشديدة في التعلم تولد الإرادة، وتجعل المتعلم يبحث على الاستراتيجيات التي تساعده على امتلاك المهارة بسرعة.  
ثانيهما: التدريب العملي: إن اكتساب المهارة بحاجة إلى متابعة، وممارسة، ويجب أن يستمر التدريب دون انقطاع حتى نكتسب جميع المهارات.

**2- تعليم المهارات اللغوية للتأطيقين بغير العربية في ضوء استراتيجية التطبيق الرقمي دوولينجو:** تتسم المهارات اللغوية بالتكامل الوظيفي؛ إذ يربط بين بينها علاقة تأثر وتأثير متبادل؛ فلا يمكن أن تفصل المهارات الأربع عن بعضها؛ أي أنه لا يمكن إنتاج اللغة دون الاستماع، ولا يمكن تأويل اللغة وفك رموزها دون النظر إلى الرموز المكونة لهذه اللغة؛ وباختصار الاستماع يؤدي للتحدث، والتحدث يؤدي للكتابة، ولكي نكتب لا بدأ أن نقرأ؛ أي أن هناك علاقة تكاملية تربط بين المهارات الأربع؛ وتعرف التكاملية بين المهارات اللغوية الأربع بأنها: "أسلوب لتنظيم المادة اللغوية بصورة متكاملة في هيئة مهارات لغوية ووظيفية للمتعلمين، ومن ثم توظيفها في أدائها اللغوي وذلك من خلال محتوى لغوي متكامل البناء، ترتبط فيه توجهات القواعد اللغوية بمهارات اللغة وبنوع الأداء المطلوب"<sup>7</sup> ويبقى: السمع أبو الملكات اللسانية؛ إذ يعمل بوصفه عملية ديناميكية متتابعة على نقل اللغة المنطوقة إلى الدماغ.

**2-1 تعليم مهارة الاستماع في ضوء التطبيق الرقمي دوولينجو:** إن الحديث عن مهارة الاستماع هو حديث عن فن وعلم يشكل القاعدة المعرفية التي تنطلق منها باقي المهارات الأخرى، والاستماع هو " تلقي الأصوات بقصد وإرادة فهم وتحليل<sup>8</sup> نفهم من هذا القول بأن الاستماع لا تؤديه حاسة الأذن فقط، وإنما تشترك الأذن مع الدماغ البشري؛ لأن هذا الأخير يتولى مهمة التحليل بهدف فهم المقاصد المتضمنة في اللغة؛ ولأن هذه الأخيرة عبارة عن نظام من الرموز فإن مهارة "الاستماع تشمل إدراك الرموز اللغوية المنطوقة؛ وفهم مدلولها وتحديد الوظيفة الاتصالية المتضمنة في الرموز أو الكلام المنطوق، وتفاعل الخبرات المحمولة في هذه الرموز مع خبرات المستمع وقيمه ومعايير، ونقد هذه الخبرات وتقويمها ومحاكمتها والحكم عليها في ضوء المعايير الموضوعية لذلك"<sup>9</sup>؛ وضح لنا هذا القول وظيفة المستمع، والتي تتجاوز مجرد فك الرموز إلى مستوى فهم اللغة وتأويلها، عن طريق تحديد وظائف اللغة المختلفة بالعودة إلى السياق والذي يتشكل بدوره في مجموعة المداخل؛ فعلى المستمع أن يستحضر ذهنه أثناء تلقيه

الخطاب (كلّ رسالة موجهة من معلم / برنامجٍ مُتعلِّمٍ) لأنه - الخطاب- ليس مجرد جمل مشكّلة من كلمات، ومن ثم من أصوات؛ بل إنّ الخطاب مقاصد ظاهرة ومضمرة تبلورت نتيجة تفاعل جملة من الخبرات الأمر الذي يتطلب الانتباه لما يلقي؛ لأجل تقويمه ونقده في ضوء المعايير.

وتتفق هذه الرؤية مع رؤية "أحمد مذكور" الذي أكد على أهميّة الاستماع ورأى بأنّه: "عملية معقدة في طبيعتها؛ فهو يشمل:

- "أولاً: إدراك الرّموز اللّغوية المنطوقة عن طريق التّمييز السّمعي؛
- ثانياً: فهم مدلول هذه الرّموز اللّغوية؛
- ثالثاً: إدراك الوظيفة الاتّصالية أو الرّسالة المتضمنة للرّمز أو الكلام المنطوق؛
- رابعاً: تفاعل الخبرات المحمولة في هذه الرّسالة مع خبرات المستمع وقيّمته ومعاييرها
- وخامساً: نقد هذه الخبرات وتقويمها والحكم عليها في ضوء المعايير الموضوعيّة المناسبة، لذلك فالاستماع هو إدراك وفهم وتحليل وتطبيق ونقد وتقويم<sup>10</sup> أجمل "أحمد مذكور" في هذا القول العمليّات الذهنية للاستماع؛ فليس الاستماع مجرد التقاط الأذن للأصوات؛ وإنّما هو عملية إدراك، وفهم وتحليل وفهم للمقصود الكامن في اللّغة، والتي تتعدد وظائفها؛ وعلى المستمع أن يدرك هذه الوظائف حتّى يستطيع أن يتفاعل تفاعلاً إيجابياً مع مضمون الرّسالة؛ وتتجلى أهميّة الاستماع يوميّاً في حياتنا وأنشطتنا؛ فهو أولى مهارة تعليميّة تساعد على تعلّم واكتساب المفردات، وطرائق صياغة الجمل، ووسيلة لتنميّة الرّصيد اللّغوي واكتساب الخبرات والاطلاع على تجارب غيرنا والاستفادة منها، ووسيلة للوقوف على مقاصد اللّغة وفهمها وتحليلها؛ كما أنّ الاستماع ينشط خلايا الدّماغ؛ وتعدّ مهارة الاستماع إحدى معايير الكفاءة الأساسيّة التي ينبغي للمتعلم أن يتمكن منها؛ لأنّ المتعلم إذا نجح في التّفاعّل مع هذه المهارة واستثمر آلياتها سيؤثر هذا حتماً في المهارات اللّغويّة الأخرى
- وقد اهتمت تطبيقات وبرامج تعليم اللّغات بالاستماع لعدّة أسباب منها:<sup>11</sup>
- الاستماع هو الوسيلة الأولى لاكتساب وتنميّة المهارات اللّغويّة، والاكْتساب الجيّد يتوقف على الاستماع الجيّد وبخاصّة في المراحل الأولى للتّعليم؛
- الاستماع أولى خطوة لتنميّة الرّصيد اللّغوي؛ وآلية لا بد منها؛ لإدراك الرّموز، ومن ثمّ تحليلها، وفهمها؛

- الاستماع الجيّد خطوة للإدراك والفهم والتّمييز الجيّد بين الأصوات، ومن ثمّ النطق السّليم للألفاظ والتّراكيب؛ ومن الأهميّة بمكان أن نوّكد على أنّ مهارة الاستماع بحاجة لأساليب تدعمها وتنميها وقد اعتمد التطبيق الرّقميّ على مجموعة منها :

- استمع ولاحظ: يعتمد تطبيق دوولينجو على أسلوب الاستماع، والملاحظة في تعليم مهارة الاستماع؛ حيث يتم عرض مجموعة من الصّور مرفقة بمقاطع صوتيّة؛ وفي كلّ مرة يتمّ التعرّف على محتوى الصورة انطلاقاً من الاستماع إلى المقطع الصوتيّ المرافق لها؛ وباختصار؛ فإنّ هذا الأسلوب يربط ما هو لفظي بما هو بصريّ؛ وبذلك يتمكن المتعلّم من تشكيل تصورات ذهنيّة؛ وفي هذا السّياق يرى

"روبرت جانييه" Robert Jean حسب ما نقله لنا عنه "محمود حريري" بأنّ "استخدام الصورة والصوت معا في العمليّة التّعليمية يبعث على الإثارة، ويسهم في تكرار عمليّة التّعلّم دون الحاجة لمعلم، كما أنّها تتدارك أي خطأ يمكن أن يقع فيه المعلّم في إيصال معلوماته"<sup>12</sup>

- استمع واكتب: يعرض تطبيق دوولينجو في كلّ مرة على المتعلمين المبتدئين، والمتعلمين في المستوى المتوسط مجموعة من الكلمات والجمل في مقاطع صوتيّة، وعلى المتعلّم أن ينصت جيّدًا لهذه المقاطع حتى يتمكن من كتابة ما استمع إليه؛

- استمع واضغط على الأزواج المتطابقة: يجمع هذا الأسلوب بين الاستماع والترجمة؛ إذ يعرض التّطبيق مجموعة من الأزواج المتطابقة، وعلى المتعلم أن يستمع إلى المقطع الصّوتي، ويربطه مع اللفظ الذي يناسبه؛

- استمع لتتعرف على الكلمات الناقصة: إنّ هذا الأسلوب يتطلب استحضار الذهن؛ إذ لا يمكن أن يتعرف المتعلّم على الكلمات الناقصة إن كان ذهنه مشتتًا؛ وإنّ التعرّف على الكلمات الناقصة ينشط ذاكرة المتعلّم ويقوّيها، ويدعمها؛ ويشحنها بالعزيمة والحماسة؛ ويولد لديه الرغبة في الاستماع لاكتساب مفردات جديدة؛

- استمع واكتب الكلمات الناقصة: يجمع هذا الأسلوب بين مهارتين أساسيتين هما: مهارتي الاستماع والكتابة؛ وهما مهارتين متكاملتين؛ إذ لا يمكن أن نكتب دون أن نستمع، والكتابة الجيدة تتوقف على الاستماع الجيد؛ وهذا الأسلوب يدفع المتعلّم إلى استحضار المفردات التي اكتسبها ليشكل جملا جديدة؛

- ادخل ما تسمع: يعرض تطبيق دوولينجو جملة من التراكيب التي تنقصها بعض الألفاظ؛ ويطلب من المتعلم أن يستمع إلى بعض الألفاظ، ويختار منها ما يناسب ذلك التّركيب؛

- استمع وأعد نطق الجملة: يعرض التّطبيق على المتعلم مقاطعا صوتية؛ ويطلب منه إعادة نطقها ذلك أنّ اللّغة عبارة عن نظام صوتي يستخدمه الأفراد؛ لقضاء حوائجهم؛ واللّغة مستويات ويعد المستوى الصوتي مدخلا لباقى المستويات؛ وعليه بات من الضروري "إيلاء أهميّة للأصوات؛ فالطالب العربيّ عندما يذهب إلى المدرسة لأوّل مرة لا يذهب لتعلم المحادثة؛ فهو يمارسها منذ الصغر؛ بل يذهب؛ ليتعلم الكتابة والقراءة أما الطالب الأجنبيّ الذي لا يفصح العربية؛ فإنّه يذهب إلى المدرسة لتعلم نطق أصوات العربية وتعلم كيفية كتابتها"<sup>13</sup>؛ وإنّ هذا القول يجعلنا نميّز بين طريقة تعليم العربيّة للناطقين بها والناطقين بغيرها؛ لاختلاف الأرضيّة المعرفيّة التي ينطلق منها كلّ منهما؛ فالناطق بلغته سبق له وأن تعامل مع أصواتها أمّا الناطق بغيرها؛ فإنّه بصدد التّعرف على الأصوات؛ ولذلك لا بد أن نراعي هذه الفروق في تعليم الأصوات للناطقين بغير العربيّة؛ فنقدم المادة الصوتيّة تدريجيا؛ كما هو معمول به في تطبيق دوولينجو حيث لاحظنا بأنّه يتدرج في عرض الأصوات؛ إذ يبدأ بتقديم الأصوات السهلة ثم ينتقل إلى الأصوات الصعبة؛ ولا يقتصر التّدرج على مجرد تقديم الأصوات "بل علينا أن نراعي التّدرج في مختلف جوانب المادّة الصوتية ويلزمنا التّدرج مثلا أن لا نقدم المفردات الطويلة أو الجمل المعقدة



في بداية الدرس الصوتي، بل أن نلجأ إلى الكلمات السهلة المفهومة، فلا يجتمع في المثال المقدم عدد من الصعوبات بل يكتفي بالصعوبات الصوتية مثلاً، ومن ثم نرفع الصعوبة حتى نبعث في نفس الطالب الحماسة ونحفز الإبداع اللغوي لديه؛ كما يجب أن يتوفر في التمارين الصوتية القدر الكافي من التنوع والتجديد والابتكار لتلبية لرغبة الطلاب على اختلاف أذواقهم وتباين قدراتهم<sup>14</sup>

وتتم عملية تعليم الأصوات في المناهج التي تستهدف تعليم العربية للناطقين بغيرها عبر أربع مراحل تتسم هذه المراحل بالتتابع والتعاقب الزمني والترابط؛ لتصل بالمتعلم إلى المستوى المطلوب وفيما يأتي توضيح لهذه المراحل هي:<sup>15</sup>

- العرض: يتم عرض الأصوات مفردة أو مترابطة مشكلة كلمات تحمل دلالات مقصودة؛
- التعرف على لأصوات: إنّ الهدف من عرض المقاصد الصوتية هو جعل المتعلم يتعرف على الأصوات ومن ثم يميّز بينها سواء أكانت مفردة أو مجتمعة؛
- التكرار: يساعد تكرار الأصوات على نطقها نطقاً خالياً من العيوب؛ فالمتعلم يستمع للأصوات ومن ثم يدركها ويميّز بينها ويتمكن من نطقها عن طريق تكرارها، وتقوم المادة الأساسية للأصوات على الفهم وحسن الاصغاء ثم الممارسة؛
- الممارسة والاستعمال: إنّ الهدف الأساسي هو تأسيس الوعي الصوتي لدى المتعلم، وذلك يتم من خلال إكساب المتعلم مهارات ما قبل القراءة وهي: فهم المسموع، إدراك الكلمة؛ ليستعملها في سياقات مختلفة؛ بهدف التحدث.

**2-2 مهارة التحدث واستراتيجية التطبيق الرقمي دولينجو في تنميتها: يُعرف التحدث على أنه** القدرة اللغوية المنتجة التي يقوم المتحدث بواسطتها بصياغة المعنى؛ وإعادة بنائه والتعبير عنه بقوالب لفظية تتناسب والمستمعين مظهراً التفاعل الإيجابي لخبراته السابقة متمثلاً للجانب الإبداعي في عمليات الإخراج<sup>16</sup>؛ أي أنه فعل استخدام اللغة في سياقات مختلفة؛ بهدف التأثير في المستمع عن طريق إظهار جانب المنفعة في الخطاب؛ حتى يقع خطابه موقع القبول والفهم والتفاعل والاستجابة؛<sup>17</sup> من لدن المستمع؛ ويتجلى الجانب النفعي في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في البعد الاستثماري وينتمي مفهوم الاستثمار إلى المجال الاقتصادي ويعني صرف المال في وجه من الأوجه؛ قصد تنميتها.

وقد انتقل هذا المفهوم المادي إلى مجالات أخرى ومنها: المجال اللغوي؛ ليتم التمييز بين نوعين من الاستثمار ألا وهما: الاستثمار المحلي والاستثمار الخارجي؛ بحيث يهدف النوع الأول بالدرجة الأولى إلى تحقيق رأس مال فكري؛ فالربح هنا يقاس بحجم المستوى اللغوي الثقافي للأفراد؛ كما يقاس الربح بمدى محافظة الأمة على لغتها العربية؛ والسعي إلى ترقيتها وتنميتها والتّهوض بعلومها وأدائها والحث على الاعتزاز بها، والحرص على أن تصل إلى أعلى المراتب في السلم العالمي للغات، عن طريق التنافس المثمر الذي يبني وفق استراتيجيات لعل أهمها التأمل في واقع اللغة العربية، وعوامل ضعفها والتحديات التي تعيق تطورها في عصر العولمة؛ ومن ثم التخطيط للتّهوض بها؛ وأما الاستثمار الخارجي؛ فهو مشروع اقتصادي بامتياز؛ بحيث يتم التعامل مع اللغة على أنها وسيلة؛ لتحقيق الثروة وتنميتها وتزداد هذه

الأخيرة نموًا إن تمّ دعم هذا الاستثمار بتخطيط محكم لا يقلّ الاهتمام به عن أيّ تخطيط اقتصاديٍّ، أو اجتماعيٍّ... حيث يتم دعم مشاريع تعليم العربية للناطقين بغيرها.

وتتمثل استراتيجية التّهوض بهذه المشاريع في الاهتمام بتطوير المهارات اللّغوية وبتوفير أصحاب المشاريع الذين يبذلون جهودهم لإنشاء مشاريع مختلفة ومنها: إنشاء التّطبيقات الرّقمية لتعليم اللّغات؛ والتي تقوم استراتيجياتها على تعليم المهارات اللّغوية مثل تطبيق دوولينجو ومن هذا المنطلق حظيت معظم المهارات باهتمام الباحثين وبخاصة مهارة التّحدث "لما لها من أهمية كبرى في التّعليم؛ ولأنها تمثل الجانب الوظيفي من اللّغة في صياغة الأفكار وإخراجها بكلمات معبرة عن المعنى شكلا ومضمونا"<sup>18</sup> وإنّ البناء الذهني للأفكار وصياغتها في تراكيب متضمنة للمعنى يتطلب جهداً من المستمع؛ لأنّ المتحدث الجيّد هو في الحقيقة مستمع جيد ونتيجة لذلك برزت العلاقة بين الاستماع والتّحدث؛ وحري بنا التّطرق إلى استراتيجيات تنمية مهارة التّحدث في ظلّ التّطبيق الرّقمي دوولينجو، ولا بد من التّأكيد على أنّ تنمية مهارة التّحدث تعتمد على استثمار أساليب تعليم مهارة الاستماع أضف إلى ذلك استثمار أساليب تعليم أخرى مثل: الترجمة؛ وتوضح استراتيجية تنمية مهارة المحادثة في ظلّ التطبيق دوولينجو في الجدول الآتي:

الاستراتيجية	طريقة تنميتها
الوعي الصوتي	عرض المفردات، والجمل في شكل مقاطع صوتية؛ الأمر الذي يتطلب من المستمع الإنصات؛ ليصل إلى مستوى الوعي الصوتي، وهذه المعادلة تلخص مفهوم الوعي الصوتي: فهم المسموع + إدراك الكلمة) الكلمات البصرية) + الأصوات = الوعي الصوتي
الوعي المفرداتي	تتمثل في أساليب تعليم المفردات، والتي تنوعت في برنامج تعليم اللغات "تطبيق دوولينجو؛ ومنها: التقليد والمحاكاة وملء الفراغات والترجمة...
الترجمة	يعرض تطبيق دوولينجو جملا في سياقات مختلفة، وعلى المتعلّم أن يقدّم الترجمة المناسبة لهذه الجملة؛ وجدير بالذكر أنه يعرض في كلّ مرة مقاطعا صوتية للجمل المراد ترجمته.
البناء الذهني	يتمثل في استثمار المفردات وإعادة بنائها من أجل تشكيل جمل وتراكيب جديدة تساعد على تطوير مهارة التّحدث؛ وقد لاحظنا من خلال اطلاعنا على تطبيق دوولينجو بأنّه يعرض المحادثة في شكل مقاطع حوارية تشمل جميع الوحدات المذكورة آنفا.
التقويم	يؤدي التقويم دورا مهماً في تنمية مهارات المحادثة باللّغة العربية للناطقين بلغات أخرى؛ ويلحظ المشترك في تطبيق دوولينجو بأنّ هناك تقويما عند نهاية كلّ درس، وكلّ مستوى وكلّ وحدة، وإذا كانت إجابتك صحيحة تفوز ببعض الجواهر أو الهدايا المختلفة. أما في حالة الإجابة الخاطئة؛ فيتم عقاب المتعلم عن طريق التوقف لدقيقة تقريبا.

تنمية مهارة المحادثة في ظل التطبيق الرّقمي دوولينجو

## التعليق على الجدول:

يمكن أن نستنبط مراحل تعليم مهارة التحدث في تطبيق دوولينجو انطلاقاً من استراتيجياته السابقة الذكر؛ ونروم الاستفادة منها من خلال محاكاتها لتعليم العربيّة للناطقين بغيرها وفيما يأتي توضيح ذلك:

- المرحلة الأولى: يتعلّم فيها التّركيز على تعليم الأصوات؛ والنّطق السّليم؛ باعتبار أن المستوى الصوتي هو أوّل مستويات اللّغة؛ وقد اعتمد التّطبيق في ذلك على التّنوع في أساليب الاستماع؛ أضف إلى ذلك اكتساب المفردات اكتساباً تدريجياً؛ إذ يبدأ بالمفردات السهلة؛ ثم الصعبة؛ ثم الأصبغ؛

- المرحلة الثّانية: يستخدم المتعلّم المفردات التي اكتسبها في صياغة تراكيب، وجمل جديدة يستخدمها للتّواصل في حياته اليومية؛

- المرحلة الثالثة: تركّز على تعلم الحوار من خلال عرض مقاطع حوارية عند نهاية كلّ وحدة. والميّزة الأكثر إفادة في هذا التّطبيق أنّه لا يسمح للمتعلم بالانتقال من مستوى إلى آخر إلا إذا أنهى المستوى.

ولا مناص من القول بأنّه مثل ما لهذا التّطبيق من مزايا فإنّه له عيوباً نوجزها فيما يأتي:

- وجود خلل في ترتيب الوحدات؛ فمثلاً بعد موضوع تعليم التّحية يأتي موضوع: التّحدث عن الحيوانات؛ ثم موضوع صف ملابسك...

- يضطر المتعلم عند ارتكاب أكثر من ثلاثة أخطاء أن يعيد العمليّة من جديد؛ وهذا يسبب الإحباط للمتعلم وربما الملل ومن ثم التّوقف؛

- يتم تجميد الحماسة في حالة توقّفك عن التدريب لمدة يوم كامل.

## خاتمة:

تتمثل أهمّ النتائج المتوصّلة إليها فيما يأتي:

- صُمّم تطبيق دوولينجو؛ لتعليم اللّغة الإنكليزية بالدرجة الأولى، وتعليم اللغات الأخرى بالدرجة الثّانية؛ وفي تعليمه للّغات الأخرى مثلاً: اللّغة العربيّة؛

- يتميز تطبيق دوولينجو بميزات كثيرة لعلّ أبرزها جمعه بين استراتيجيّة الإقناع والإمتاع؛ بحيث يجذب المتعلمين من خلال تنوع أساليب التعليم؛ ومن خلال أسلوب التّحميس والتشجيع؛ فكيف لا يتشجع المتعلم الذي تصله شعارات من قبيل: يمكنك تعلم 100 كلمة جديدة في أي لغة ترغب تعلمها إذا قضيت على دوولينجو 15 دقيقة فقط كلّ يوم؛

- يشمل تعليم اللّغة العربيّة تعليم مهاراتها الأربع: الاستماع، التحدث، القراءة والكتابة؛ والملاحظ أنّ معظم التطبيقات الرقمية المصممة خصيصاً لتعليم اللغات تركّز على الاستماع بوصفه مهارة استقبال وعلى التّحدث بوصفه مهارة إنتاج؛ ومن هذه التّطبيقات تطبيق دوولينجو؛

- تتسم برامج تعليم اللّغات في تطبيق دوولينجو بالتّكامل والشمول؛ وإبراز علاقة التّأثر والتّأثير بين المهارات اللغويّة؛

## الاقتراحات:

- إنشاء تطبيق عربيّ يحاكي تطبيق دوولينجو؛ حتى يتمكن من نشر اللغة العربيّة؛ فرغم توفر خاصية تعليم العربية في تطبيق دوولينجو إلى أنّه لا بد للمتعلّم أن يتقن الإنكليزية؛ لأنّه موجه للناطقين بالإنكليزية، وهذا يهدف إلى نشرها؛ وعليه نروم إنشاء تطبيق يحاكيه لدعم العربيّة؛

- دعم الأفكار الرّامية إلى إنشاء تطبيقات تحاكي التّطبيقات الرقمية المصمّمة وفق المنهجيات العالميّة؛ مثل: تطبيق دوولينجو Duolingo لسدّ الاحتياجات وضمان التّواصل؛ وبناء الجسور بين الثقافات لتحقيق الاندماج عالمياً.

## الإحالات

- 1 - شاهن أحمد، 2022، تطبيق دوولينجو Duolingo أفضل تطبيقات تعليم اللغة الإنكليزية، <https://www.id4arab.com/2022/05/duolingo.html> تم الاطلاع عليه بتاريخ: 25 نوفمبر 2022، على الساعة: 16:25
- 2 - الشيشكلي ويس ريم، 2015، "العربيّة في متناول اليد، مناهج تعليم العربيّة لغير الناطقين بها في المستوى الجامعي في أمريكا"، المؤتمر الدوّلي الرابع للغة العربيّة، المجلس الدوّلي للغة العربيّة، الإمارات العربيّة المتّحدة، ص 96.
- 3 - عرابي عزب مصطفى، 2015، "تطوير تعليم مهارات المحادثة باللغة العربيّة للناطقين بلغات أخرى" ملتقى: تطوير المناهج ومنهج التطوير، أسطنبول، تركيا، ص 2.
- 4 - شاهن أحمد، 2022، تطبيق دوولينجو Duolingo أفضل تطبيقات تعليم اللغة الإنكليزية، <https://www.id4arab.com/2022/05/duolingo.html> تم الاطلاع عليه بتاريخ: 25 نوفمبر 2022، على الساعة: 16:25
- 5 - المرجع نفسه.
- 6 - البصيص حاتم حسين، 2011، تنمية مهارات القراءة والكتابة: استراتيجيات متعددة للتدريس والتقويم، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ص 19
- 7 - المخيني ناصر فاطمة، 2015، "المدخل التكاملي في تعليم المهارات اللّغوية"، أعمال المؤتمر الدوّلي الثاني لتعليم اللغة العربيّة حول: دور المهارات اللّغوية في تعليم اللغة، الجامعة الأردنيّة، عمان، ص 334.
- 8 - محفوظ أبو محفوظ ابتسام، 2018 المهارات اللّغوية، الرياض، السعودية.
- 9 - هادي نور، 2011، الموجه لتعليم المهارات اللّغوية لغير الناطقين بها، مطبعة جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية، أندونيسيا، ص 27.
- 10 - مذكور علي أحمد، 1991، تدريس فنون اللّغة العربيّة، دار الشواف، مصر، ص ص 77، 78.
- 11 - حبشي تجاني 2022، "مهارّة الاستماع ودورها في تنمية القدرة اللّغوية لدى متعلم اللّغة"، مجلة فصل الخطاب، جامعة بن خلدون تيارت، الجزائر، المجلد 11، (ع2) ص 555.
- 12 - حريري محمود، 2020، أثر التكنولوجيا الحديثة في تعليم اللغة العربيّة للناطقين بغيرها، مهارة المحادثة أنموذجا، مجلة تمثلات، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر/ المجلد 4، ع 2، ص 195.
- 13 - الغالي ناصر عبد الله، 1991، أسس إعداد الكتب التّعليمية لغير الناطقين بالعربيّة، دار الغالي للطباعة والنشر، الرياض، ص 100.
- 14 - المسند حمزة كريم، الدجاني أحمد صدقي بسمة. 2016 "مناهج تعليم العربيّة للناطقين بغيرها: تعليم الأصوات نموذجا"، مجلة دراسات وأبحاث، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر، المجلد 8(ع24)، 2016، ص 234.
- 15 - صبيني محمود إسماعيل وآخرون، 1985، مرشد المعلم في تدريس اللغة العربيّة لغير الناطقين بها، تطبيقات عملية لتقديم الدروس وإجراء التدريبات، ط2، مكتب التربية لدول الخليج، السعودية، ص 6.
- 16 - المرجع، نفسه: ص 186.
- 17 - محمود كامل الناقّة، 2001، تعليم اللغة العربيّة والتحديات الثقافية التي تواجه مناهجنا الدراسية، مطابع الطويجي، القاهرة، ص 26.

18- حسين المستريحي، 2019، "أثر استراتيجية فكر زواج شارك في تحسين مهارات التحدث في اللغة العربية"، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد 15، (2ع)، ص 185.

## 5. المراجع:

1. البصيص حاتم حسين، 2011، تنمية مهارات القراءة والكتابة: استراتيجيات متعددة للتدريس والتقويم، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق.
2. محفوظ أبو محفوظ ابتسام، 2018، المهارات اللغوية، الرياض، السعودية.
3. هادي نور، 2011، الموجه لتعليم المهارات اللغوية لغير الناطقين بها، مطبعة جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية، أندونيسيا.
4. مذکور علي أحمد، 1991، تدريس فنون اللغة العربية، دار الشواف، مصر؛
5. الغالي ناصر عبد الله، 1991، أسس إعداد الكتب التعليمية لغير الناطقين بالعربية، دار الغالي للطباعة والنشر، الرياض.
6. صبيني محمود إسماعيل وآخرون، 1985، مرشد المعلم في تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها، تطبيقات عملية لتقديم الدروس وإجراء التدريبات، ط2، مكتب التربية لدول الخليج، السعودية؛
7. محمود كامل الناقية، 2001، تعليم اللغة العربية والتحديات الثقافية التي تواجه مناهجنا الدراسية، مطابع الطويحي، القاهرة؛
8. حبشي تجاني، 2022 " مهارة الاستماع ودورها في تنمية القدرة اللغوية لدى متعلم اللغة"، مجلة فصل الخطاب، جامعة بن خلدون تيارت، الجزائر المجلد 11، (2ع) ص 555.
9. حريري محمود، 2020، أثر التكنولوجيا الحديثة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، مهارة المحادثة أنموذجاً، مجلة تمثلات، المجلد 4، ع 2
10. لمسند حمزة كريم، الدجاني أحمد صدقي بسمه، 2016 "منهاج تعليم العربية للناطقين بغيرها: تعليم الأصوات نموذجاً"، مجلة دراسات وأبحاث، المجلد 8(24ع)
11. المستريحي، 2019، "أثر استراتيجية فكر زواج شارك في تحسين مهارات التحدث في اللغة العربية"، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد 15، (2ع)؛
12. الشيشكلي ويس ريم، 2015 "العربية في متناول اليد، منهاج تعليم العربية لغير الناطقين بها في المستوى الجامعي في أمريكا"، المؤتمر الدولي الرابع للغة العربية، المجلس الدولي للغة العربية الإمارات العربية المتحدة، ص 96.
13. عرابي عزب مصطفى، 2015 "تطوير تعليم مهارات المحادثة باللغة العربية للناطقين بلغات أخرى" ملتقى: تطوير المناهج ومنهج التطوير، أسطنبول، تركيا؛
14. المخيني ناصر فاطمة، 2015، "المدخل التكاملي في تعليم المهارات اللغوية"، أعمال المؤتمر الدولي الثاني لتعليم اللغة العربية حول: دور المهارات اللغوية في تعليم اللغة، الجامعة الأردنية، عمان
15. شاهن أحمد 2022 تطبيق دوولينجو Duolingo أفضل تطبيقات تعليم اللغة الإنكليزية <https://www.id4arab.com/2022/05/duolingo.html> تم الاطلاع عليه بتاريخ: 25 نوفمبر 2022، على الساعة: 16: